[312] كما أننا لا بد أن نشير أيضا: إلى أن من عرف الحق، وذاق حلاوة الايمان، فإنه لا يملك نفسه من الاندفاع في محاولة لجلب الاخرين نحو هذا الحق، وجعلهم يؤمنون به، ويستفيدون منه، ويلتذون به ويشعرون بحلاوته. ولذلك نجد الامام على بن الحسين " عليه السلام "، الذي كان يخشى على شيعته، الذين هم الصفوة في الامة الاسلامية، والذين كانوا يتعرضون لمختلف أنواع الاضطهاد، والبلايا في الدولة الاموية، وبعدها في الدولة العباسية كان يظهر تذمره من عدم مراعاة الشيعة للظروف والمناسبات، وهو يرى حدة اندفاعهم نحو إظهار أمرهم، بسبب شعورهم بحلاوة الايمان، وضرورة ابلاغ كلمة الحق، قال الامام السجاد " عليه السلام ": " وددت اني افتديت. خصلتين في الشيعة ببعض لحم ساعدي: النزق وقلة الكتمان " (1) أضف إلى ذلك: أن التراحم فيما بين المؤمنين، والشدة على الكافرين يصبح امرا طبيعيا، كما قال تعالى: (أشداء على الكفار رحماء بينهم). البيعة: ونجد: أن نص البيعة قد تضمن الخطوط العريضة، وأهم المبادئ التي يقوم عليها المجتمع الاسلامي، وهى تتضمن جانبا عقائديا، وآخر عمليا. وقد حملهم " صلى الته عليه وآله وسلم " مسؤوليات معينة في علاقاتهم مع بعضهم بعضا. وجعل التزامهم هذا قائما على اعطاء تعهد من قبلهم، يرون مخالفته تتنافى مع شرف الكلمة وقدسيتها ؟ وذلك تحت

_____

(1) سفينة البحار ج 1 ص 733 والبحار ج 75 ص 69 و 72 عن الخصال ج 1 ص 24 والكافي ج 2 ص 221.

_____